

الرسالة إلى رومية الدرس السادس (الطبعة الخاصة)

الدرس السادس - خطية البر الذاتي
إعداد وليم إس. إتش. بيير، دي. دي.
خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

خطبة البرّ الذاتي

القراءة المفروضة: رومية الأصحاح ٢

مدخل:

أبق في ذهنك أن الجزء من رسالة رومية المتعلق بموضوع "الدينونة - البر المطلوب" يمتد من (رومية ١ : ١٨) إلى (رومية ٣ : ٢٠).

إن الانتقاد اللاذع الذي رأيناه في (رومية ١) يستمر إلى (رومية ٢). في (رومية ٢) نرى فئتين من الناس الذين يحتقرون ويدينون الآخرين.

- في (رومية ٢ : ١ - ١٦)، نرى الأميين الذين كانوا يعتقدون أنهم أكثر برّاً وصلاحاً. لقد كانوا يظنون أنهم أفضل من غيرهم لأنهم رومانيون. كانوا يعتقدون أن لديهم طريقة أفضل للحياة، وثقافة أفضل، ويعيشون في ظروف أفضل. كانوا يظنون أنهم أكثر طهارة ونقاءً في أسلوب عيشهم من الأمم الأخرى.

- في (رومية ٢ : ١٧ - ٢٩) نرى اليهود الذين كانوا يعتقدون بأنهم أبرار. لقد كانوا يرون أنفسهم أفضل من بقية الشعوب إيماناً منهم بأن دينهم أفضل.

- في (رومية ١) رأينا إثم الإنسان وفجوره. وفي (رومية ٢) سنرى البر الذاتي للإنسان. في هذا الدرس، سنغطي في دراستنا كل الإصحاح الثاني في رومية.

أهمية هذا الدرس:

- يستحيل على الإنسان أن يفهم الحاجة إلى بر الله حتى يرى نفسه كما يراه الله. في هذه الإصحاحات الأولى من رسالة رومية، يُظهر الله حالة الإنسان الخاطئة كلياً وحاجته إلى البر الذي لا يستطيع إلا الله وحده أن يمنحه إياه.

- من المهم أن نرى هذا بوضوح. في دراسة (رومية ٢)، يجب أن نضع أمرين في ذهننا:

١. في (رومية ٢) لا يتحدث بولس عن طريق الخلاص ولا يتحدث عن كيفية اقتبال الإنسان للحياة الأبدية.

٢. دينونة الله للضالين هي للعقاب، وليس فيها إمكانية أن يخلصوا أم لا.

الدرس

◆ تتحدث (رومية ٢) عن الناس الذين يقولون: "لست بذلك السوء"، "رومية ليست لأجلي"، "إني أفعل ما بوسعي"، "أحيا حياة صالحة، فأذهب إلى الكنيسة، وبذلك أكون أفضل من الكثير من الناس". ولكن (رومية ٣: ١٠) تقول: "لا أحد بار" و(رومية ٣: ١٢) تقول: "لا أحد يفعل الصلاح".

◆ إن (رومية ٢) هي أعظم جزء من الكتاب المقدس يتحدث عن المعايير التي يستخدمها الله في إدانة البشر. هذا الجزء من الكتاب المقدس يتحدث أيضاً عن كيف سيدين الله الناس. اقرأ أيضاً رومية ٣: ١٩ حيث يقول الله أن العالم بأسره أقيم مدان. وقرأ أيضاً (أعمال ١٧: ٣١) التي تقول أن الله سوف يدين العالم بأسره.

I. سبعة مبادئ تقوم على أساسها دينونة الله للإنسان:

إن المبادئ الستة الأولى تشير عموماً إلى الأُميين المحترمين ذوي البر الذاتي الذين يرفضون معرفة الله التي لديهم. وهذه المبادئ الستة هي التالية:

أ- (رومية ٢: ٢): "... دَيْنُونَةُ اللَّهِ هِيَ حَسَبُ الْحَقِّ...".

١. تذكر أن الله يرى ويعرف كل ما نفعله. إنه يعلم من نكون. ويعلم أسرارنا ودوافع سلوكنا (المزمور ١٣٩: ١ - ١٠؛ عبرانيين ٤: ١٣).

٢. (رومية ٢: ١) تظهر لنا أن الكثير من الناس يدينون الآخرين على أشياء يرتكبوها هم أنفسهم. من الواضح أننا لا نرى عادة أنفسنا كما يرانا الله.

ب- (رومية ٢: ٥) دينونة الله بحسب الغضب المتراكم: "... وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَذَخَّرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْعُصَبِ...".

١. هذا العالم الذي يرفض المسيح، ويعشق الخطيئة وينبذ الحق سيشعر بغضب الله عندما يصب الله جام غضبه على الناس. اقرأ (رؤيا ٦: ١٧، ١٥: ١، ١٦: ١، و١٦: ١٢ - ١٧).

٢. الخطاة يدينون الآخرين بدون وجه حق ويعتقدون أنهم أفضل من سواهم (رومية ٢: ٣). وفي نفس الوقت يرفضون صلاح الله، وإمهاله وطول أناته، ويأبون أن يتوبوا (رومية ٢: ٤).

ولذلك، فإن الخطأة إنما يدّخرون غضب الله لأنفسهم. وسيظهر لهم الله غضبه في الدينونة المستقبلية.

◆ يا حماقة الناس الخطأة الذين يعتقدون أنه في مقدورهم النجاة من دينونة الله.

◆ جميع الناس يستطيعون أن يروا مدى غنى الله في صلاحه ولطفه نحوهم. وهذا ينبغي أن يجعلهم يتوبون سريعاً (رومية ٢ : ٤).

◆ ملايين من الناس الذين يملكون من الأمور الدنيوية ما يفيض عن حاجتهم يسمحون لكل هذه الأمور المادية الحسية أن تعميهم عن رؤية حاجتهم إلى الأمور الروحية.

ج- (رومية ٢ : ٦): إن محاكمة الله للإنسان هي بحسب ما يفعله في هذه الحياة.

١- لدى الله سجل لكل ما يقوله الإنسان أو يفعله. لاحظ (رومية ٢ : ١٦؛ متى ١٢ : ٣٦؛ الرؤيا ٢٠ : ١٢).

٢- قد يقول الخاطئ أحياناً في حماقة: "كل ما أطلبه من الله هو العدل". هذا ما نراه في هذه الآية. إن الله سيظهر عدالته كاملة عند الدينونة. ما يحتاجه كل الناس هو الرحمة.

د- (رومية ٢ : ١١): إن الله لن يعتبر شخصاً ما أكثر أهمية من آخر عند الدينونة.

١- (رومية ٢ : ٧ و ١٠): تقول أن الله سوف يكافئ الإنسان البار.

٢- (رومية ٢ : ٨ و ٩) تعلمنا أن الله سوف يعاقب الشخص الذي يتمرد ضده والذي لا يطيعه. إن الله لا يميز بين شخص وآخر، سواء كان يهودياً أم أممياً.

◆ أرجو أن تتذكروا: إن بولس هنا لا يخبرنا كيف نخلص. ولا يقول لنا كيف يمكن للإنسان أن يصبح باراً أمام الله.

(رومية ٣ : ١٢) تقول بصراحة أن " لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ".

(رومية ٣ : ٢٠) تقول أن: "... بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ".

لاحظ أيضاً (رومية ٤ : ٤).

◆ إن الكتاب المقدس لا يقول أبداً أن الخلاص هو مكافأة يتلقاها الشخص بناءً على شيء ما يكون قد فعله. إنه هبة ثمينة (رومية ٦ : ٢٣).

◆ ما نجده في هذه الآيات هو القول بأن هناك مكافأة تنتظر الشخص الذي يكون في موقف سليم أمام الله وأن هناك عقوبة تنتظر الشرير "بغض النظر عن الأشخاص".

هـ - (رومية ٢ : ١٢ - ١٥): دينونة الله ستكون بحسب أعمال الناس.

١. (رومية ٢ : ١٢) تقول أن كل إنسان سوف يدان بحسب المعرفة التي لديه. وهنا يجب ملاحظة أمرين:

أ. ما من أحد إلا المسيح قد حفظ ناموس. اقرأ متى ٥ : ١٧، يعقوب ٢ : ١٠، وغلاطية ٣ : ١٠

ب. لا يُعَلِّم الكتاب المقدس أن الناس إذا ما عاشوا بحسب المعرفة التي لديهم يخلصون. إن دينونة الله سوف تقوم على أساس ما فعله الإنسان بتلك المعرفة.

٢. لو أمكن الإنسان الخاطيء أن يحفظ ناموس الله بأكمله لأمكن للناموس أن يبرره. ولكن كل من يحاول أن يخلص عن طريق حفظ ناموس هو في الواقع تحت لعنة (غلاطية ٣ : ١٣). إن (رومية ٨ : ٢ - ٤) تشرح لنا كيف يتحقق بر الناموس فينا.

٣. قال جيمس ديني: "لا تفيدنا درجة معرفتنا بالناموس في شيء".

و- (رومية ٢ : ١٦): دينونة الله ستكون بحسب الأسرار التي يحتفظ بها الناس في قلوبهم.

١- "فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ اللَّهُ..": (رؤيا ٢٠ : ١١ - ١٥): هذه الآية تتحدث عن دينونة العرش الأبيض العظيم.

٢- "سَرَائِرَ النَّاسِ": لا يمكننا أن نخفي أي شيء عن الله. اقرأ (أخبار الأيام الثانية ١٦ : ٩ و الأمثال ١٥ : ٣).

٣- "بِيسُوعِ الْمَسِيحِ": المسيح سيكون القاضي كما يقول سفر الرؤيا (٢٠ : ١١). اقرأ (يوحنا ٥ : ٢٢، ٢٧).

٤- " حَسَبَ إِنْجِيلِي ": ومن جديد نرى هنا ارتباط بولس الخاص بالإنجيل. وإن جزءاً من فحوى الإنجيل يقين الدينونة.

◆ هذا يختم المبادئ الستة التي تقوم على أساسها دينونة الله للأُميين ذوي البر الذاتي الذين أنكروا المعرفة التي كانت لديهم.

◆ فيما تبقى من هذا الدرس، نرى البر الذاتي عند اليهود. لقد كانوا يعتقدون أنهم أفضل من غيرهم ظناً منهم أن دينهم كان أفضل من أديان باقي الناس.

II. المبدأ السابع لدينونة الله للبشر:

(إنه الدينونة على أساس كون الشخص مؤمناً حقيقياً أم لا. إنه لا يستند على ما يقوله الشخص).

أ- هذه الآيات تنطبق بشكل خاص على اليهود المتدينين، ولكنها تنطبق أيضاً على كل شخص يتفاخر بديانته ولا يمارسها.

ب- (رومية ٢ : ١٩): " أَنْتَ تَتَكَلَّمُ عَلَى النَّامُوسِ وَتَفْتَخِرُ بِاللَّهِ.. " (أي بأن الناموس أنى من الله).

ج- (رومية ٢ : ١٩): لقد كانوا عميان بالروح رغم أنهم أنفسهم كانوا يفتخرون بأنهم "قادة للعميان". إنها حالة أعمى يقود عمياناً. انظر (متى ١٥ : ١٤). قارن ذلك بكنيسة اللاواديكيين في (رؤيا ٣ : ١٧).

د- (رومية ٢ : ٢٠ - ٢١): يقولون أنهم معلمون، "معلمون للأطفال". بلى. لقد كانوا يعرفون كل الإجابات الصحيحة. لقد كانت لديهم "صورة العلم". لاحظ (٢ تيموثاوس ٣ : ٥).

هـ - (رومية ٢ : ٢٢ - ٢٤): لأنهم كانوا مذنبين ومدانين بنفس الأمور التي كانوا يدينون الآخرين عليها، فقد جعلوا الأُميين يهينون الله. لاحظ المثال التصويري لداود في (٢ صموئيل ١٢ : ١٤).

◆ إن المسيحيين الذين يعيشون بحسب معايير العالم ولا يطيعون الله هم مذنبون تماماً مثل اليهود ذوي البر الذاتي.

و- (رومية ٢ : ٢٥): "الختان": هذه الكلمة تعني "شعب إسرائيل" مقارنة بـ "العزلة" التي تعني الأُميين. في (تك ١٧ : ٩ - ١٤) أصبح الختان علامة الاتفاق الذي أبرمه الله مع إبراهيم. لقد كان يفرز إسرائيل كشعب خاص لله، شعباً اختاره الله على نحو خاص.

ز- (رومية ٢: ٢٥ - ٢٦): في هذه الآيات يقول الرب: أن تكون ابناً حقيقياً لله أمر هام - وإن الطقوس والشعائر الخارجية لا تهم الله. لو لم يحفظ اليهود الناموس، لما كان الختان يعني شيئاً. فهم لم يكونوا أفضل من الأُميين الذين ما كانوا محتونين.

◆ هناك كثير من الناس اليوم لم يقبلوا المسيح مخلصاً لهم، ولكنهم يعتمدون على بعض الشعائر الدينية مثل المعمودية أو على عضويتهم في الكنيسة كوسيلة للدخول إلى السماء.

ح- (رومية ٢: ٢٧ - ٢٩):

١- الأُمي الذي يؤمن والذي يحاول بإخلاص أن يحفظ الناموس، يمكنه أن يدين يهودياً يدعي أن لديه الناموس ولكنه لا يحفظه.

٢- في هذه الآيات، علينا أن نفهم ما يكتبه بولس في (رومية ٩: ٦ - ٧): "... لِأَنَّ لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ ، وَلَا لِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعاً أَوْلَادٌ". فمن هو اليهودي الحقيقي إذاً؟ إنه ليس ذاك الذي يمارس الشعائر الخارجية ويعرف ما يقوله الناموس، بل ذاك الذي تغيرت روحه وقلبه.

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل